الـمـمـلـكـة الـعـربـيـة الـسـعـود يـة
وزارة الـتـعـلـيـم الـعـالـي
جـا مـعـة أم الـقـرى
كلـيـة الشر يعـة والد راسـا ت الإسـلا مـيـة
قـسـم الد راسا ت العـليا التاريخية و الحضـارية

# الثورة العربية في الحجاز وأثرها السيئ
# في
# بلاد الشام والعراق بالمشرق العربي

**(١٣٣٤_١٣٤٤هـ/ ١٩١٦_١٩٢٥م)**

رسالة مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية لنيل درجة الماجستير

في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة :
جـهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم

إشراف الدكتور:
خلف بن دبلان الوذيناني

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخص رسالة ماجستير

**عنوان الرسالة: الثورة العربية في الحجاز وأثرها السيئ في بلاد الشام والعراق بالمشرق العربي في الفترة بين ١٣٣٤ـ١٣٤٤هـ/١٩١٦ـ١٩٢٥م**


الحمد لله رب العالمين الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فلقد تناولت هذه الرسالة دراسة الثورة العربية في الحجاز وأثرها السيئ في بلاد الشام والعراق بالمشرق العربي في الفترة بين ١٣٣٤ـ١٣٤٤هـ/١٩١٦ـ١٩٢٥م دراسة علمية وصفية تحليلية، وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول. أوضحت في **المقدمة** أهمية الموضوع وسبب اختياره، كما عرفت بأهم مصادر البحث، أما **التمهيد** فتناول دراسة حالة الحجاز وعلاقته بالدولة العثمانية، ومن ثم توتر العلاقات بين الدولة العثمانية والعرب في الشام والعراق.

أما الفصل الأول فخُصص لعرض مرحلة " **دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى** "، وتناول الفصل أربعة مباحث وضحت فيها أثر إعلان الجهاد على العالم العربي، وموقف الشريف حسين من إعلان الجهاد، ومن ثم تحالفه مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية، مع الكشف عن المراسلات التي تمت بين الشريف حسين ومكماهون.

أما الفصل الثاني فخُصص لدراسة " **إعلان الشريف حسين للثورة العربية على الدولة العثمانية ١٣٣٤هـ/١٩١٦م**"، وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث أيضاً تَحدثَتَ عن مراحل الثورة العربية، وأثر الثورة على الدولة العثمانية ودول المحور (ألمانيا، النمسا،المجر) ، ثم تناولنا صدى الثورة في العالم العربي، وخروج العثمانيين من الشام والعراق .

أما الفصل الثالث فخُصص لدراسة " **مطامع الحلفاء في العالم العربي بعد الثورة** " واشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث تناولت خداع بريطانيا للعرب. واتفاقية سايكس بيكو ١٣٣٥هـ/١٩١٦م وتقسيم العالم العربي، ثم تطرقنا إلى معرفة موقف العرب من الاتفاقية، ثم تحدثنا عن مُلابسات صدور وعد بلفور(١٣٣٦هـ/١٩١٧م). وردود الفعل العربية عليه، وموقف الشريف حسين منه، ومن عروض العثمانيين للصلح.

أما الفصل الرابع فَخُصص لدراسة "**أثر خروج الدولة العثمانية من بلاد الشام والعراق وظهور الأطماع الأوربية** " واشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث تناولت تسوية الخلافات بعد الحرب، ومن ثم تحدثنا عن موقف قادة الثورة في مؤتمر الصلح، وموافقتهم على تقسيم البلاد العربية في المشرق، وعلى جعل فلسطين وطناً قوميًا لليهود متناسين حقوق الشعب العربي الفلسطيني والمقدسات الإسلامية. كما أيدت الدول الأوربية هذا التقسيم في المؤتمر، ووضعته في حيز التنفيذ بعد مؤتمر سان ريمو ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م. وفي وسط هذا السلب والنهب الدولي وقف قادة الثورة العربية موقف المتفرج غير المبالي بما حل بالبلاد العربية في المشرق العربي من استعمار وتجزئه. مما أدى إلى سرعة انتشار الزحف الاستعماري على البلاد العربية في المشرق العربي، ومن ثم قمنا بتقييم الثورة العربية وأثرها السيئ على البلاد العربية في الشام والعراق.

وأخيراً اختتمت الفصول **بالخاتمة** التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث. هذا وقد احتوى البحث على اثنين وثلاثين ملحقاً توضح وتثبت بعض ما ورد في صلب الرسالة.

وفي النهاية أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خاصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في الدارين، والحمد لله رب العالمين..



| **الطالبة :** | **المشرف :** | **عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية :** |
|---|---|---|
| جهان إبراهيم عبدالرحيم | د. خلف بن دبلان الوذيناني | د. عابد السفياني |

# Abstract

The thesis was about the Arab revolution in Hejaz, and its bad effect on both countries of Sham and Iraq in the East Arabic between 1334–1344 A.H. 1916– 1925 B.C. The research started by studying the condition in Hejaz and its relation with the Othmanian Nation, the conflict between the Othmanian and Arabs in Sham and Iraq specially after the first world war when the Othmanian joined Germany, Austria and Hungry , which led to the fear of Britain from announcing Jihad and what problems happened in all Islamic countries which Britain colonized, specially in Egypt and India .So Britain exploited the disagreement between Arabs and Othmanian, which attracted Sharif Husain`s attention to get Khelafah and to be the leader of the Arabs by starting the revolution in the Arab countries which captured the large part. unfortunately the Arabs waved in the procession of that revolution.

The Arabic revolution in Hejaz helped the Europeans to achieve victory over the Othmanian and cut off the Arab countries from the Othmanian body and to divide these countries between Britain and France towers in the agreement of Sykes – Pico, which led to the fall of Iraq, eastern Jordan and Palestine under the dominion of France. So that agreement divided the countries of El- Sham or Great Syria into four full separated sections. Because of that separation many problems about borders appeared between the Arabs and Muslims. More than that the neglect of the revolution's leaders in Palestine and their agreement on Palestine to be the nation of Jews, forgetting the rights of the Arab Palestinians and the sacred Islamic places which led to the loss of the first place we faced towards it while praying, which is also the third mosque .The European countries supported that division in a conference of getting on and applied it after the conference of San Remo 1338 /1920 . In that time of international stealing and illegal obtaining the Arab leaders took the role of spectators, careless about colonization and division which had robbed the Arabic countries in the East Arabic.

**The researcher:**

Jeehan Abd Alraheem

Jeehan

**The supervisor:**

Dr. Khalaf bin Dablan

Al-Wuzailani

**Dean Of Shareah & Islamic studies College:**

Dr. Abed Alssofiani



﴿وقُل ربِّ زِدنى علْماً﴾

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول ا وعلى آله وصحبه أجمعين " اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً ".

أما بعد :

فإنه بعد اجتيازي السنة المنهجية لمرحلة الماجستير أخذت أستعرض أحـداث التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر لاختيار موضوع منها يكون مناسباً لدراسـته دراسة علمية تاريخية واستقر رأي على كتابة رسالتي العلمية في العصر الحـديث وبالتحديد في العالم العربي الذي أخذت تتقاذفه الفتن والنزاعات الحدودية بعد خروج الدولة العثمانية منه. وقد وفقني ا سبحانه وتعالي لاختيار موضوع الرسالة في "أثر الثورة العربية على الدولة العثمانية " وساعدني مشكوراً أستاذي المـشرف سـعادة الدكتور خاف الوذيناني في تعديل الموضوع حتى استقر الـرأي علـى أن يكـون "الثورة العربية في الحجاز وأثرها في بلاد الشام والعراق بالمشرق العربي ١٣٣٤ـ ١٣٤٤هـ/١٩١٦ـ١٩٢٥م" وقد أضاف مجلس الكلية كلمة "السيئ " إلى العنـوان، وقد أسعدني كثيراً موافقة القسم على هذا الموضوع لما له من آثـار جمـة علـى المشرق العربي نحصد نتائجها السيئة إلى اليوم، ونستطيع من خلال دراسـة هـذه الفترة التاريخية أن نتعلم من أخطاء الذين سبقونا ونحاول أن لا نقع فيها مرة ثانية فالثورة على حكم إسلامي وإن كان فيه بعض الخلل، لا يمكن أن تُـصلحه الـدول الأجنبية أو النصرانية وهي الدول التي شجعت الشريف حسين على الثورة.

لذلك فإن اختياري لهذا الموضوع كان انطلاقاً من قول الحق سبحانه وتعـالي:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

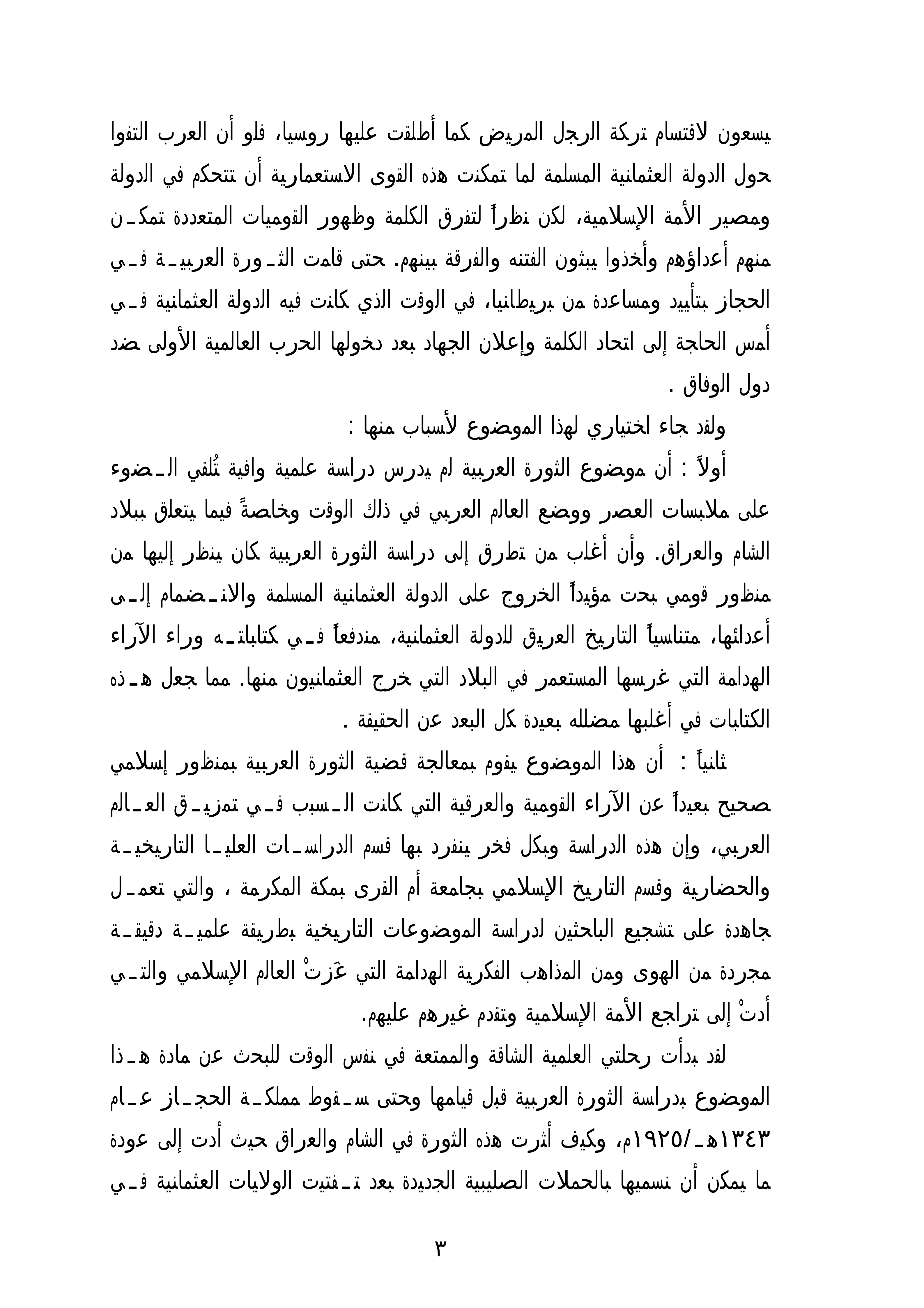
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾([1]) وقوله تعالى﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ والنَّصَارَى أَولِيَآءَ بَعضُهُمْ أَولِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾([2]).

فعلى الرغم من أن ا سبحانه وتعالي وصى المسلمين بالوحدة والاتحاد فيما بينهم وعدم العودة إلى عادات الجاهلية الأولى بالتفرقة بين البشر على أساس اللغـة والجنس، وعدم إتباع اليهود والنصارى، ومع ذلك جاءت الثـورة العربيـة لتـدعو للتفرقة بين العروبة والإسلام، كما قام قادة الثورة بالتحالف مع بريطانيـا وفرنـسا النصرانية ضد الدولة العثمانية المسلمة. وبالرغم من اعتبار الدولة العثمانية هـي الحامية للبلاد الإسلامية والأماكن المقدسة في عصرها الحديث. وذلك منـذ ضـمها لدولة المماليك في الشام ومصر والحجاز عام ٩٢٣هـ ـ/ ١٥١٧م. حيـث شـكلت حولها حزاماً أمنياً قوياً منع أعداء الإسلام من التسلل إليها طوال مدة حكمهـا لهـذه البلاد الذي استمر أربعة قرون تقريباً حتى أننا نجد بعض الأقطار الإسـلامية قـد طلبت الانضمام إلى الدولة العثمانية رغبة منها في حمايتها من الدول الأوربية ومن هذه الأقطار الإسلامية اليمن والحجاز وتونس والجزائر وغيرها من البلاد العربية. ولم تتخل الدولة العثمانية عن حماية هذه الدول حتى في أشد حالاتها ضعفاً وعجزاً فالسلطان عبد الحميد الثاني نراه يرفض التخلي لليهود عن شبر واحـد مـن أرض فلسطين ويرفض المال الذي كانت الدولة العثمانية بأمس الحاجة إليه في تلك الفتـرة لأنها كانت تمر بظروف سياسية واقتصادية وعسكرية صعبة جداً، وأكد الـسلطان عبدالحميد بأن اليهود لن يستطيعوا تشريح جسد الأمة الإسلامية وهي تحت حمايـة الدولة العثمانية، لكن بعد أن مزقت أجزاء هذه الدولة مـن قبـل روسـيا وفرنـسا وبريطانيا وإيطاليا ودمرت وحدتها، وفقدت مناصرة العرب لها بسبب الثورة العربية استطاع اليهود بمساعدة من بريطانيا اقتطاع فلسطين من جسد الأمة الإسلامية بـلا ثمن وتشريد شعب فلسطين، وذلك بعد قيام الثورة العربية التي اعتقد فيهـا العـرب أنها هي التي سوف تخلصهم من حكم الأتراك العثمانيين الذين أخذ يـدب الـضعف فيهم ويتقلص نفوذهم نظراً لتدخل القوى الأوربية فيها بشكل مربك ومريب فقد كانوا

---

([1]) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣.

([2]) سورة المائدة آية رقم ٥١.


يسعون لاقتسام تركة الرجل المريض كما أطلقت عليها روسيا، فلو أن العرب التفوا حول الدولة العثمانية المسلمة لما تمكنت هذه القوى الاستعمارية أن تتحكم في الدولة ومصير الأمة الإسلامية، لكن نظراً لتفرق الكلمة وظهور القوميات المتعددة تمكن منهم أعداؤهم وأخذوا يبثون الفتنه والفرقة بينهم. حتى قامت الثورة العربية في الحجاز بتأييد ومساعدة من بريطانيا، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية في أمس الحاجة إلى اتحاد الكلمة وإعلان الجهاد بعد دخولها الحرب العالمية الأولى ضد دول الوفاق .

ولقد جاء اختياري لهذا الموضوع لأسباب منها :

أولاً : أن موضوع الثورة العربية لم يدرس دراسة علمية وافية تُلقي الضوء على ملابسات العصر ووضع العالم العربي في ذلك الوقت وخاصةً فيما يتعلق ببلاد الشام والعراق. وأن أغلب من تطرق إلى دراسة الثورة العربية كان ينظر إليها من منظور قومي بحت مؤيداً الخروج على الدولة العثمانية المسلمة والانضمام إلى أعدائها، متناسياً التاريخ العريق للدولة العثمانية، مندفعاً في كتاباته وراء الآراء الهدامة التي غرسها المستعمر في البلاد التي خرج العثمانيون منها. مما جعل هذه الكتابات في أغلبها مضلله بعيدة كل البعد عن الحقيقة .

ثانياً : أن هذا الموضوع يقوم بمعالجة قضية الثورة العربية بمنظور إسلامي صحيح بعيداً عن الآراء القومية والعرقية التي كانت السبب في تمزيق العالم العربي، وإن هذه الدراسة وبكل فخر ينفرد بها قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية وقسم التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، والتي تعمل جاهدة على تشجيع الباحثين لدراسة الموضوعات التاريخية بطريقة علمية دقيقة مجردة من الهوى ومن المذاهب الفكرية الهدامة التي غَزتْ العالم الإسلامي والتي أدتْ إلى تراجع الأمة الإسلامية وتقدم غيرهم عليهم.

لقد بدأت رحلتي العلمية الشاقة والممتعة في نفس الوقت للبحث عن مادة هذا الموضوع بدراسة الثورة العربية قبل قيامها وحتى سقوط مملكة الحجاز عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وكيف أثرت هذه الثورة في الشام والعراق حيث أدت إلى عودة ما يمكن أن نسميها بالحملات الصليبية الجديدة بعد تفتيت الولايات العثمانية في

المشرق العربي. وذلك بتخطيط من الشعوب النصرانية التي أخذت علـى عاتقهـا محاربة الإسلام والحد من انتشاره، وكان منفذها الوحيد لتحقيق أهدافها وغايتها هو الغزو الفكري أولاً ، ثم الغزو العسكري ثانياً .

أما عن الصعوبات التي واجهتني في أثناء إعداد هذا البحـث فلاشـك أن أي باحث – مهما بلغت درجته العلمية – لابد أن تقابله بعض الصعوبات والمتاهـات التي تظهر له أثناء جمع المادة العلمية، ولكن بتوفيق من ا سبحانه وتعالى أولاً، ثم بالعزيمة والإصرار يستطيع الباحث قدر الإمكان أن يجتاز الكثير من الـصعوبات، ولكن مع ذلك يظل الكمال تعالى ويظل القلق والخوف يسيطر علينا فإن أصـبنا فذلك بتوفيق من ا ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان وعلينـا أن نرجـو العفـو والمغفرة من ا . فإن مسؤولية الأمانة العلمية كبيرة لذلك كانت مهمة البحث العلمي شاقة ومتعبة وهذه كانت من أهم الصعوبات العلمية التي واجهتني.

أما أكثر الصعوبات العملية التي واجهتني هي قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالثورة العربية في مكتباتنا داخل المملكة بصفة خاصة مما اضطرني إلى أن أرسل عدداً من الأشخاص الذين لهم القدرة على السفر للخارج للبحث عنها وقد وفقني ا للحصول على بعضها، أما بالنسبة للمراجع الخاصة بمنطقة العراق فقد كانت قليلـة جداً ولم استطع الحصول على الكثير منها بسبب الأزمة العراقية والحصار، وبسبب قدم طبعات الكتب وعدم تجديد طباعتها.

أما فيما يتعلق بأبرز الوثائق التي اعتمد عليها البحث فكانت من ملفات وزارة الخارجية البريطانيـة Puplic Record Office, Foreign Office = F.O والتـي تحدثت عن الثورة العربية والشريف حسين، وقد حصلت على معظمهـا مـن دارة الملك عبدالعزيز في الرياض.

أما الوثائق التي لم استطع الحصول عليها فقد وجدتها مترجمـة فـي كتـاب الأستاذ نجدة فتحي صفوة : الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الحجاز و نجد). وهي مجموعة قيمة من الوثائق البريطانية التي قام بترجمتها المؤلف من الإنجليزية إلى العربية، وهذا الكتاب مؤلف من اثني عشر جزء طبعت منه خمسة أجزاء .

كما اعتمد البحث على عدد من الوثائق المنشورة مثل الوثائق الرئيـسية فـي

قضية فلسطين المجموعة الأولى(١٩١٥ـ١٩٤٦م) وهي عبارة عن مجموعة مـن الوثائق التي تتحدث عن القضية الفلسطينية قامت بجمعها وإعدادها جامعـة الـدول العربية، وتوجد نسخة منها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات. والمراسلات التاريخية وهي عبارة عن مجموعة من المراسلات قام بجمعها وإعـدادها الأسـتاذ سليمان موسى وهي تتحدث عن الثورة العربية الكبرى وملابساتها بشكل واف.

كما اعتمد البحث على عدد من المصادر التاريخية لعدد من المؤلفين الذين عاصروا تلـك الفتـرة والتقـوا بأصـحابها وكتبـوا عنهـا ومـن أبـرزهم أمـين الريحـاني (١٢٩٣ـ١٣٥٩هـ /١٨٧٦ـ١٩٤٠م) وهو كاتب خطيب ولد في لبنـان ورحـل إلـى أمريكا، ثم عاد إلى لبنان عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وقام بزيارة نجـد والحجـاز والـيمن والعراق ومصر وفلسطين والمغرب ...وغيرها([1]) وبناء على تلك الزيارات قام بتـأليف كتابي: تاريخ نجد الحديث وملحقاتها، وكتاب ملوك العرب وهو عبارة عن مجلـد واحـد يتكون من جزئيين. وأمين سعيد(١٣٠٨ـ ١٣٨٧هـ/١٨٩٠ـ١٩٦٧م) وهو مؤرخ مـن أهل اللاذقية، عمل بالصحافة في الشام ومصر، ألف العديد من الكتب ومن أهم مؤلفاتـه التي اعتمد عليها البحث كتاباه : أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الـشريف حـسين، وكتاب الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربـع قـرن وهـو مكون من ثلاثة أجزاء. وجورج أنطونيوس (١٣١١ـ١٣٦١هـ/ ١٨٩٢ـ١٩٤٢م ) وهو مهندس لبناني، عمل سكرتيراً للوفد العربي إلى مؤتمر المائدة المستديرة في لنـدن عـام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م، وقابل عدداً كبيراً من الشخصيات التي شاركت في صـنع أحـداث المرحلة التاريخية التي تسببت في نشأة القضية الفلسطينية ودون ما عرفه منهم في تقرير بالإنجليزية ، ترجمه علي حيدر الركابي([2]) وجعله بعد ذلك كتاباً عربياً أطلق عليه اسـم يقظة العرب، وقد تَحامل فيه كثيراً ـ كغيره من القوميين العرب ـ على الدولة العثمانية.

أما أهم أصحاب المذكرات الذين كتبوا عن الثورة العربية فمنهم الملك عبدا بـن

---

([1]) خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنـساء مـن العـرب والمـستعربين والمستشرقين، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٨.

([2]) الركابي هو أول من ترجم كتاب يقظة العرب ، ثم ترجمه ناصر الدين الأسد، و إحسان عباس وهذه الترجمة التي اعتمد عليها بحثنا.

الحسين: مذكرات الملك عبدا " الآثار الكاملة "، وهي عبارة عن مذكرات جمع فيها كل ما يتعلق بحياته وبتاريخ الثورة ومساهمته هو ووالده وإخوته فيها. كذلك مذكرات شـقيقه الأمير زيد وهي عبارة عن مذكرات قام بجمعها سليمان موسى من خلال مقابلاته المتعددة بالأمير زيد، ومن خلال مراسلات الأمير مع أبيه وأشقائه. هذا بالإضافة إلـى مـذكرات سليمان فيضي ونوري السعيد وغيرها من المصادر المهمة.

أما المراجع الحديثة والتي تمكنت من الحصول عليها في المكتبة المركزية لجامعـة أم القرى فهي كتاب: طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز. وكتاب فائق بكر الصواف: الدولة العثمانية وإقليم الحجاز. وكتابا محمود صالح منسي: حركة اليقظة العربيـة، وتـصريح بالفور. هذا بالإضافة إلى مؤلفات سليمان موسى - الموجودة في أمـاكن متفرقـة مـن المكتبات العامة والمراكز العلمية في المملكة - والذي يمكن أن نعتبره مـؤرخ الثـورة العربية وآل البيت حيث التقى بعدد منهم في سبيل جمع مادته التاريخية، هذا بالإضافة إلى عدد من المصادر والمراجع والدوريات المهمة التي تمكنت من الحصول عليها من مصر والأردن والتي دونت في قائمة المصادر والمراجع في آخر هذا البحث. والتـي فتحـت أمامي مجال البحث والاستقصاء والدراسة، فوقفت أمامها ساعات طويلة أقرأها وأحللهـا وأستنبط من خلالها الحقائق التاريخية بكل تجرد وأمانة وحذر بحثاً عن الحقيقة المجردة . وأخذت بعد جمع المادة العلمية الكـتابة في موضوع " الثورة العربية في الحجاز وأثرها السيئ في بلاد الشام والعراق بالمشرق العربي ١٣٣٤ـ١٣٤٤هـ ـ/١٩١٦ـ ـ ١٩٢٥م " حسب الخطة الموضوعة للبحث . والتي تحتوي على تمهيد وأربعة فصول تعالج النقـاط التالية :

ففي التمهيد كان من المفروض أن يتطرق البحث إلى الحالـة الـسياسية والدينيـة والاقتصادية في الحجاز. وقد رأينا أن نضيف إلي التمهيد حالة الولايات العربية العثمانية بالشام والعراق ونوضح كيف توترت العلاقات بين الدولة العثمانية والعـرب قبـل قيـام الحرب العالمية الأولى أي في الفترة الواقعة بين(١٣٢٦ـ١٣٣٣هـ/ ١٩٠٨ـ ١٩١٤م).

أما الفصل الأول فقد تحدث عن كيفية دخول الدولة العثمانية الحرب العالميـة الأولى والأسباب التي أدت إلى انضمامها لدول المحور. وعـن إعـلان الـسلطان العثماني للجهاد المقدس، وكيف استقبله المسلمون في العالم العربـي والإسـلامي.

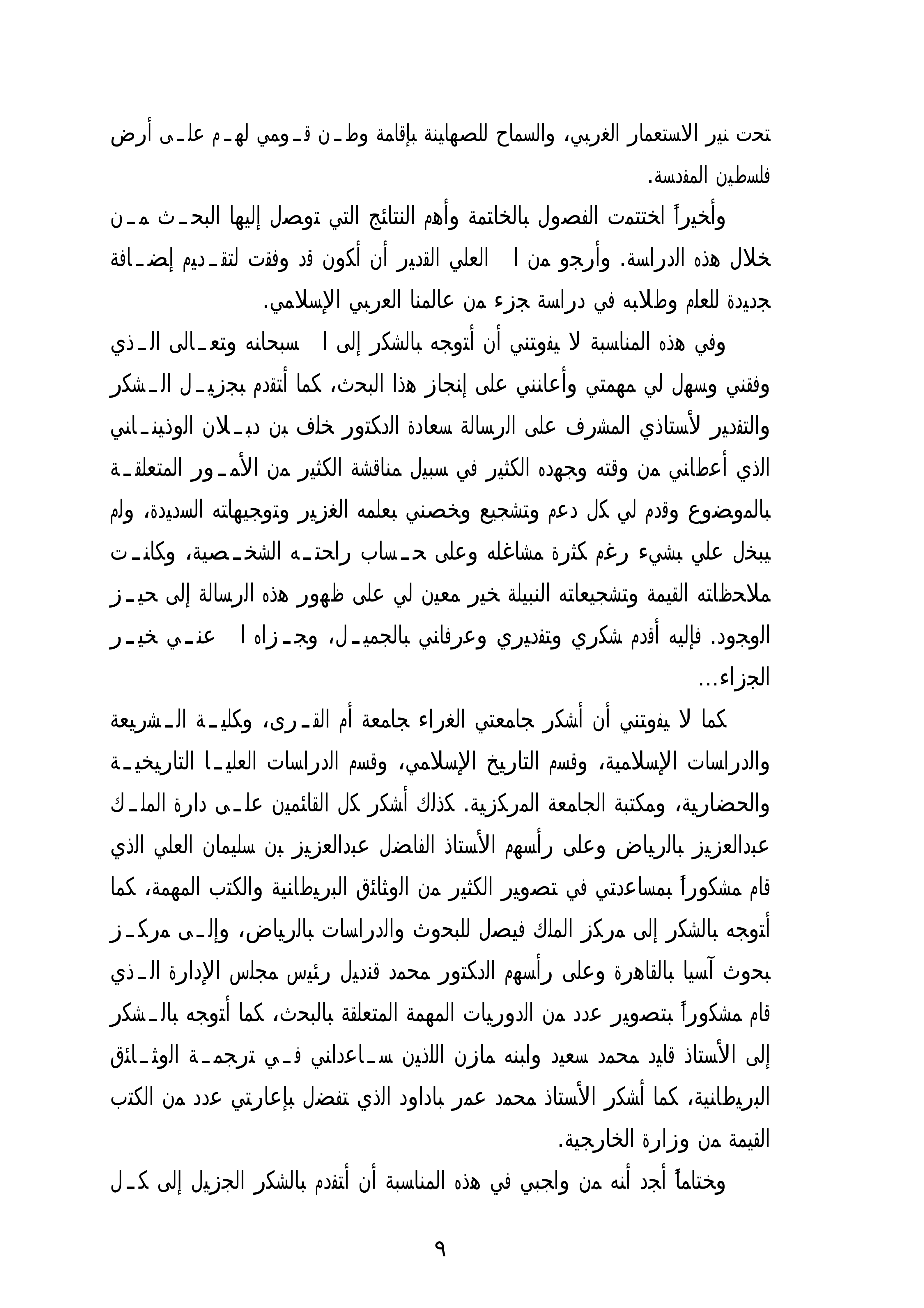
وموقف الشريف من إعلان الدعوة للجهاد وكيف قام بخداع الدولة العثمانية ومماطلة السلطان محمد رشاد والقائد العام في سوريا أحمد جمال باشا وعدم استجابته لهـذه الدعوة بسبب حجج واهية وتطلعه للاستقلال بالحجاز عن الدولة. ثم نجده يـستجيب للتحالف مع بريطانيا أعداء الدولة العثمانية ويتفق معهم على الثورة ضد الدولة. عبر المراسلات التي تمت بين الشريف حسين ومكماهون والتي انتهت بالاتفـاق علـى إعلان الثورة في الحجاز ضد الدولة العثمانية بمساندة ودعم من بريطانيا.

أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى تفاصيل إعلان الشريف حسين للثورة العربية على الدولة العثمانية في ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، والمراحل التي مـرت بهـا الثـورة العربية في الحجاز، ومن ثم انتقالها إلى الشام. وكيف أثرت هذه الثورة على الدولة العثمانية ودول الوسط (ألمانيا،النمسا،المجر) حيث أدت ثورة الشريف إلى تزعـزع الجبهة العثمانية التي كانت تحقق انتصارات عظيمة على الحلفاء حتى قيام الثـورة عام ١٩١٦م. وقد كان من المفترض أن نتحدث عن المراسلات بين الشريف حسين وألمانيا لكننا لم نجد المادة العلمية الكافية والمؤكدة لهذه المراسلات، لذلك انتقلنا إلى استطلاع صدى ثورة الشريف في العالم العربي الذي كان في مجمله معارضاً لهـذه الثورة وفي تلك الفترة الزمنية المحرجة التي كانت تمر بها الدولة العثمانيـة حيـث كانت تخوض غمار الحرب العالمية الأولى، هذا بالإضافة إلى استنكار كثيـر مـن المسلمين انضمام الشريف حسين لبريطانيا وهي الدولة التي كانت تستعبد كثيراً من الشعوب الإسلامية وعدم إدراكه أن بريطانيا لا تعنيها المصالح العربية أو الإسلامية وأن همها الوحيد هو القضاء على الدولة العثمانية والوحدة الإسلامية. ومن ثَم تتبعنا خط سير العمليات العسكرية في الشام والعراق وكيفية خـروج العثمـانيين منهـا ودخول المستعمر البريطاني والفرنسي إليها تحت ظل القوات العربية التي تزعمهـا أبناء الشريف حسين.

أما الفصل الثالث فقد تحدثنا فيه عن مطامع الحلفاء في العالم العربي بعد أن حققت الثورة هدفها في زعزعة القوات العثمانية في الشام والعراق، حيث بدأت بريطانيـا فـي إظهار وجهها الآخر المخادع للشريف حسين، وأخذت في إهمال مطالبه وعدم الاسـتجابة لها، وكان الشريف بالمقابل يهدد كل مرة بالاستقالة ، لكن بريطانيا لم تُعـر تهديداتـه أي

اهتمام، بل أخذت تتمادى في خداع العرب وسلب حقوقهم وتقسيم ممتلكاتهم بعقد اتفاقية سايكس بيكو ١٣٣٥ هـ/١٩١٦م مع فرنسا وروسيا. وقد ثار العرب عندما علموا بأمر هذه الاتفاقية فتطرقنا إلى بحث موقفهم من الاتفاقية، وكيف أن الشريف حسين كان على علم بها ومع ذلك ظل على ولائه لبريطانيا. ثم انتقلنا إلى الحديث عن وعد بلفور وملابساته وكيف قام الصهاينة بنسج خيوطهم حول الحكومة البريطانية التي أصدرت الوعد المشئوم في (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) لإرضاء اليهود وعدم مراعاتها للحقوق العربية، ومع ذلك ظل الشريف حسين مسانداً لها متفانياً في خدمة مصالحها، ثم عرجنا على استطلاع ردود الفعل العربية حول هذا الوعد، وكيف كان رد فعل الشريف حسين على وجه الخصوص، الذي لم يعر هذا الوعد الخطير أي اهتمام بل على العكس فقد نشرت جريدة القبلة التي تعتبر الناطق الرسمي باسم الشريف حسين مقالاً يؤيد الهجرة اليهودية. ثم تحدثنا عن موقف الشريف حسين السلبي من عرض العثمانيين للصلح والوحدة .

أما الفصل الرابع والأخير فقد كان عبارة عن تقييم للثورة العربية وأثر خروج الدولة العثمانية من بلاد الشام والعراق وظهور الأطماع الأوربية في المنطقة حيث أخذت دول الحلفاء تسوية خلافاتها بعد الحرب على حساب الولايات العربية العثمانية المنفصلة عن الدولة. ثم انتقلنا إلى مستوى التمثيل الدبلوماسي للوفد العربي المشارك في مؤتمر الصلح حيث رفضت فرنسا اعتبار هذا الوفد من الحلفاء، وسعت بريطانيا لجعل هذا الوفد ممثلاً للشريف حسين في الحجاز فقط، وعدم اعترافها هي أيضاً به كممثل للعرب، ثم تحدثنا عن التجاوزات التي قام بها الأمير فيصل - الذي كان يعتبر نفسه ممثلاً للعرب - في أوربا بتوقيعه اتفاقية فيصل وايزمن وعدم مشاركة أو استشارة الوفد المرافق له في توقيع هذه الاتفاقية. ثم انتقلنا في الحديث عن مؤتمر سان ريمو ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م الذي تم فيه فرض الانتداب على الدول العربية وجعل اتفاقية سايكس بيكو في حيز التنفيذ. مما أدى إلى انتشار الزحف الاستعماري على البلاد العربية في المشرق العربي بعد خروج الدولة العثمانية وتقسيم ممتلكاتها، ووضعت بذلك دول الغرب الأوربي نهاية للمسألة الشرقية التي شغلت أوربا وقتاً طويلاً في محاولة منها لإيقاف تقدم الإسلام من الشرق إلى الغرب. وفي آخر هذا الفصل قمنا بإجراء تقييم نهائي للثورة العربية وأثرها السيئ على بلاد الشام والعراق، وما جرته على هذه المنطقة من ويلات أدت إلى وقوع البلاد العربية



تحت نير الاستعمار الغربي، والسماح للصهاينة بإقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين المقدسة.

وأخيراً اختتمت الفصول بالخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة. وأرجو من ا العلي القدير أن أكون قد وفقت لتقديم إضافة جديدة للعلم وطلابه في دراسة جزء من عالمنا العربي الإسلامي.

وفي هذه المناسبة لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى ا سبحانه وتعالى الذي وفقني وسهل لي مهمتي وأعانني على إنجاز هذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف على الرسالة سعادة الدكتور خاف بن دبلان الوذيناني الذي أعطاني من وقته وجهده الكثير في سبيل مناقشة الكثير من الأمور المتعلقة بالموضوع وقدم لي كل دعم وتشجيع وخصني بعلمه الغزير وتوجيهاته السديدة، ولم يبخل علي بشيء رغم كثرة مشاغله وعلى حساب راحته الشخصية، وكانت ملاحظاته القيمة وتشجيعاته النبيلة خير معين لي على ظهور هذه الرسالة إلى حيز الوجود. فإليه أقدم شكري وتقديري وعرفاني بالجميل، وجزاه ا عني خير الجزاء...

كما لا يفوتني أن أشكر جامعتي الغراء جامعة أم القرى، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقسم التاريخ الإسلامي، وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ومكتبة الجامعة المركزية. كذلك أشكر كل القائمين على دارة الملك عبدالعزيز بالرياض وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بن سليمان العلي الذي قام مشكوراً بمساعدتي في تصوير الكثير من الوثائق البريطانية والكتب المهمة، كما أتوجه بالشكر إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض، وإلى مركز بحوث آسيا بالقاهرة وعلى رأسهم الدكتور محمد قنديل رئيس مجلس الإدارة الذي قام مشكوراً بتصوير عدد من الدوريات المهمة المتعلقة بالبحث، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ قايد محمد سعيد وابنه مازن اللذين ساعداني في ترجمة الوثائق البريطانية، كما أشكر الأستاذ محمد عمر باداود الذي تفضل بإعارتي عدد من الكتب القيمة من وزارة الخارجية.

وختاماً أجد أنه من واجبي في هذه المناسبة أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل

من قام بمساعدتي في اجتياز مراحل هذا البحث العلمي، وأخص بالـذكر والـدتي الحبيبة أطال ا لي في عمرها وأمدها بالصحة والعافية، وعمي الغالي أسامة باشـا الذي لم يتخل عني للحظة واحدة، وأخواني الأعزاء (عصام ونادر ومحمـد) الـذين كانوا خير معين لي طيلة مشواري الدراسي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ الدكتور عبداللطيف عبدا بن دهيش، والأستاذ الدكتور يوسف بن علي الثقفي عضوي لجنة الفحص والمناقشة لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة رغم كثرة مشاغلهما. راجيةً من ا عز وجـل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن الغالي وأمتنا الإسلامية الغراء، وأخيراً فإنني أرجو من ا العلي القدير أن أكون قد تمكنت من خدمة تاريخنا العربي الحديث بهذا البحث المتواضع.

وآخر دعونا أن الحمد رب العالمين وهو الهادي إلى سواء السبيل ...

وبا التوفيق ...

